

البرق الشامي

وأصب بحجابها الضباب ففرض لفرضها الحجب بل وقع دينار الشمس في ميزان السماء
لمشتريها وفارقت بيت عطارده فهو للإحتراق بها تاليها وتلقتهما الزهرة في بيتها وأشعلت
سراجها بزيتها فهي منصرفه عنها إلى باب دار المريخ للأستعداد على الزمان العادي بصريح
الصريح فقد تشاجرت عواصي العواصف مع الأشجار وألقت حواملها أجنة الأثمار وناح الهزار على
الأزهار وباح نفس الجو العليل بالأسرار وسافرت الأطيوار وكارت الأسفار ونشا النشاص وربما
الرياب وسحب ذيل نيله السحاب وسفر محيا الحياء من قناع الفزع وغاص القيط من الغيط وعزف
للفزع وقبض روحه المنتزع وطلت الديمة دم طلها وشردت الأفناء الأحياء من أفياء طلها
وارتجت الأرض وارتجت السماء وعوى لمكاس السماء العواء وارتعد الثرى من ثرة الرغد وفاء
الزمان في الإعتدال ولكن الإعتداء بالوعد وطفقت ليالي تشرين تشري ما انتثر من لآلئ أيلول
وابتدى الندى بطل الطلول ودق الودق تراب التراب وطرقت طرائد القطار في الأقطار أسراب
السراب وآل لآل إلى لآل وتنادى بالأندية تنادي الأنداء وقد أجد الجو من الجوى وضحك البرق
منه في البكاء وتغير الهواء لتغير الأهواء وابتدأت مجتمع أشتات الشتاء وتنكرت معارف
الأشياء والأشياء وخزنت الفواكه وقرنت الشواكه وتشابهت المجاهل وجهلت المشابه وذكت
البراري وبركت الصحارى وراحت الرياحين ويبيت البساتين وعاودت مساكنها المساكين وجدت
العراجين وأعدت الكوانين للكوانين وتجدد للجديدين في منهاج انهاجا في الميل الاستواء
وتنحلت الأنوار وتنحلت النواء ووصلت النار وهجر الماء وطفقت المشاتي وطلب الموافق
المواتي وجمع الفحم وحمل الشحم وهربت الحرارة وغلبت المرارة واستشعرت النفوس في
أمزجتها فأبقت كل طبيعة بمداواتها على درجاتها واعتمد كل من كله ما يليق بفضل فصله وكل
ما عقده الهجير الهاجر وفي الخريف الواقده يحله واجتبيت الحباب وحببت الحباب ودفيت
القباب وتوارد في التزوار في الأوطان لمحباب الأوطان والأحباب ومالت كل نفس إلى الراحة وحض
كل حطر في حظ على الإستباحة ودعت دعتهما الأنفس النفائس والهوى جس الهاء فجاست الهواجس
وطال ليل السليم وغال غرام الكريم ونفذ تقدير العزيز العليم ولذ مطاب المطابخ في مطال
المطالع وناب الجود السلطاني مناب الجود النابع واقتصيت مبار